

تفسير الشعالي

ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن أعني وسبحان الله وما أنا من المشركين فصاحب به وقالت سبحان الله من أعز العبيد بالطاعة وأذل الأرباب بالمعصية فعرفها وقالت له تعطف على وارزقني شيئاً دعاء له وكلمها واسف لحالها ودعا الله تعالى فرد عليها جمالها وتزوجها وروي في نحو هذا من القصص ما لا يوقف على صحته ويطول الكلام بسبوقة وباقى الآية بين واضح للمسبّعين ونور وشفاء لقلوب العارفين قوله ليوسف أبو البقاء اللام زائدة أي مكنا يوسف ويجوز ألا تكون زائدة فالمعنى مذوق أي مكنا ليوسف الأمور انتهى قوله وجاء أخوه يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قال السدي وغيره سبب مجئهم أن المجاعة اتصلت ببلادهم وكان الناس يمتارون من عند يوسف وهو في رتبة العزيز المتقدم وكان لا يعطى الوارد أكثر من حمل بغير يسوبي بين الناس فلما ورد أخوه عرفهم ولم يعرفوه وبعد العهد وتغير سنّه ولم يقع لهم بسبب ملكه ولسانه القبطي ظن عليه وروي في بعض القصص أنه لما عرفهم أراد أن يخبروه بجميع أمرهم فباحثهم بأن قال لهم بترجمان اطنكم جواسيس فاحتاجوا حينئذ إلى التعريف بأنفسهم فقالوا نحن أبناء رجل صديق وكنا اثنين عشر ذهب منا واحد في البرية وبقي أصغرنا عند أبينا وجئنا نحن للمرة وسقنا بغير الباقي منا وكنا عشرة ولهم أحد عشر بغير فقال لهم يوسف ولم تختلف أحدكم قالوا لمحبة أبينا فيه قال فأتوا بهذا الأخ حتى أعلم حقيقة قولكم وأرى لم أحبه أبوكم أكثر منكم إن كنتم صادقين وروي في القصص أنهم وردوا مصر واستأذنوا على العزيز وانتسبوا في الاستيذان فعرفهم وأمر بإنزالهم وأدخالهم في ثانية يوم على هيئة عظيمة لملكه وروي أنه كان متلثماً ابداً ستراً لجماله وأنه كان يأخذ الصلواع فينقره ويفهم من طنينه صدق الحديث من كذبه فسئلوا عن